@ 885 @ للبشر ، بل هو كلام دال على عظمة من تكلم به ، وجلالة أوصافه ، وكمال تربيته للخلق ، وعلوه فوق عباده . وأيضا ، فإن هذا ظن منهم بما لا يليق با وحكمته . ! 2 ! 2 ، وافترى ! 2 2 ! الكاذبة ، ! 2 2 ! ، وهو عرق متصل بالقلب ، إذا انقطع هلك منه الإنسان . فلو قدر أن الرسول حاشا وكلا تقول على ا ، لعاجله بالعقوبة ، وأخذه أخذ عزيز مقتدر ، لأنه حكيم ، قدير على كل شيء . فحكمته تقتضي أن لا يمهل الكاذب عليه ، الذي يزعم أن ا أباح له دماء من خالفه وأموالهم ، وأنه هو وأتباعه لهم النجاة ، ومن خالفه فله الهلاك . فإذا كان ا قد أيد رسوله بالمعجزات ، وبرهن على صدق ما جاء به بالآيات البينات ، . ونصره على أعدائه ، ومكنه من نواصيهم ، فهو أكبر شهادة منه على رسالته . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : لو أهلكه ، ما امتنع هو بنفسه ، ولا قدر أحد أن يمنعه من عذاب ا . ! 2 2 ! ، أي : القرآن الكريم ! 2 2 ! يتذكرون به مصالح دينهم ودنياهم ، فيعرفونها ويعملون عليها ، يذكرهم العقائد الدينية ، والأخلاق المرضية ، والأحكام الشرعية ، فيكونون من العلماء الربانيين ، والعباد العارفين ، والأئمة المهديين . ! 2 2 ! به ، وهذا فيه تهديد ، ووعيد للمكذبين ، وأنه سيعاقبهم على تكذيبهم ، بالعقوبة البليغة . ! 2 ! 2 فإنهم لما كفروا به ، ورأوا ما وعدهم به ، تحسروا إذا لم يهتدوا به ، ولم ينقادوا لأمره ، ففاتهم الثواب ، وحصلوا على أشد العذاب ، وتقطعت بهم الأسباب . ! 2 2 ! ، أي : أعلى مراتب العلم ، فإن أعلى مراتب العلم : اليقين ، وهو : العلم الثابت ، الذي لا يتزلزل ، ولا يزول . واليقين مراتبه ثلاثة ، كل واحدة أعلى مما قبلها : أولها : علم اليقين ، وهو : العلم المستفاد من الخبر . ثم عين اليقين ، وهو : العلم المدرك بحاسة البصر . ثم حق اليقين ، وهو العلم المدرك بحاسة الذوق والمباشرة . وهذا القرآن بهذا الوصف ، فإن ما فيه من العلوم المؤيدة بالبراهين القطعية ، وما فيه من الحقائق والمعارف الإيمانية ، يحصل به لمن ذاقه حق اليقين . ! 2 2 ! ، أي : نزهه عما لا يليق بجلاله ، وقدسه بذكر أوصاف جلاله ، وجماله ، وكماله . تم تفسير سورة الحاقة والحمد رب العالمين . سورة المعارج ! 2 2 ! يقول تعالى مبينا جهل المعاندين ، واستعجالهم لعذاب ا ، استهزاء وتعنتا وتعجيزا : ! 2 2 ! ، أي : دعا داع ، واستفتح مستفتح ! 2 2 ! لاستحقاقهم له بكفرهم وعنادهم ! 2 2 ! ، أي : ليس لهذا العذاب ، الذي استعجل به من استعجل ، من متمردي المشركين ، أحد يدفعه قبل نزوله ، أو يرفعه بعد نزوله . وهذا حين دعا النضر بن الحارث القرشي أو غيره من المكذبين ، فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، فأمطر

علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم . فالعذاب لا بد أن يقع عليهم من ا ، فإما أن يعجل لهم في الدنيا ، وإما أن يدخر لهم في الآخرة . فلو عرفوا ا ، وعرفوا عظمته ، وسعة سلطانه ، وكمال أسمائه وصفاته ، لما استعجلوا ولاستسلموا وتأدبوا ، ولهذا ذكر تعالى من عظمته ، ما يضاد أقوالهم القبيحة ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : ذو العلو والجلال ، والعظمة ، والتدبير لسائر الخلق ، الذي تعرج إليه الملائكة ، بما جعلها على تدبيره ، وتعرج إليه الروح . وهذا اسم جنس ، يشمل الأرواح كلها ، برها وفاجرها ، وهذا عند الوفاة . فأما الأبرار ، فتعرج أرواحهم إلى ا ، فيؤذن لها من سماء